بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

مجلة
الإسلام والتصوف

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتا
تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

الاشتراك
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العدد الثالث « السنة الرابعة » ١٩ من صفر عام ١٣٨١ هـ — ١ أغسطس ١٩٦١ م

يجب أن نوفر للذاهبين إلى بيت الله

عناية أكبر، ورعاية أتم

(٢)

لسماحة الأستاذ السيد محمد محمود علوان

تحدثنا في العدد الماضي، عن الصعاب والمشقات والأهوال، التي يتعرض لها حجاج بيت الله، وضربنا للناس الأمثال . . . وقلنا إن العالم الإسلامي بأسره يعد مسئولا عن فواجع الحج ومآسيه وما يحدث فيه، وإن عليه لتبعات يجب أن ينهض بها، لتكون تلك الفريضة المقدسة كما أرادها الله، هدى وأمنا، ورياضة للروح وإلهاماً، ومتاعا للقلب، وزكاة للإيمان، ومنافع للناس.

وكان لما كتبناه ولما كتب سوانا، من أصحاب الأقلام المؤمنة الهادفة صداه، فقد

أذاعت البرقيات العالمية ، ونشرت الصحف العربية ، فى الأسبوع الماضى أن الحكومة السعودية ، قد قررت إنشاء وزارة لشئون الحج .

وتلك بداية طيبة ، بداية تصلح لأن تكون نقطة انطلاق فى الطريق الطويل ، للنهوض بالحج ومقدساته ، حتى نرتفع به وبرسالته إلى المستوى الإنسانى اللائق بهذا الأمر الإلهى ، الذى جعل من الحج العنوان العالمى لرسالة القرآن .

فى الحج يتجلى وجه الأمة الإسلامية ، فى الاطار الذى يمثله مستواها ومقامها فى الحياة .

فى المشاعر المقدسة يحتشد مئات الألوف من سائر أنحاء العالم الإسلامى ، يمثلون مستواه الثقافى والخلقى والانسانى ، ويمثلون الآراء والافكار والنظم ، التى تهيمن على حياتهم ، ويتمثل فيهم المستوى الحضارى لشعوبهم .

وبذلك يبدون أمام العالم كله ، العنوان المعبر عن الإسلام ورسالته وحضارته .

وهو عنوان لم يعد مشرفا لنا ! ؟ ولم يعد معبراً عن ديننا ! ؟ ولم يعد فيه ذلك السناء المتألق المصور لأمة القرآن ، التى أرادها الله أن تكون خير أمة أخرجت للناس .

ولو شهدت مجمع الحج الأكبر الصحافة العالمية أو اطلعت عليه عيون غير إسلامية لجعلت منه ومنا مادة خصبة ، لأسوأ دعاية فى التاريخ ! ! ؟

ومن هنا أصبح واجبنا الأكبر ، واجبنا الإنسانى ، واجبنا كشعوب نامية ناهضة تريد أن تأخذ مكانتها تحت الشمس .

وواجبنا أولا وقبل كل شىء ، حيال عقائدها ودينا أن نعمل سريعا وسريعا جداً ، حتى ننهض بالحج كشعيرة مقدسة ، تصل الإنسان بربه فى أقدس الأيام وأقدس الأمكنة .

وكعنوان من عناوين ديننا تتجلى فيه شخصيتنا الإسلامية المعبرة عن نهضتنا ، وكمؤتمر على مستوى عالمى نتدارس فيه شئوننا وقضايانا وأهدافنا ، ونحقق به وحدتنا ، وحدة الشعور والإحساس والعاطفة . ووحدة القلب والعقل والروح ، ووحدة التضامن الاقتصادى والاجتماعى والسياسى .

لقد بدأت الحكومة السعودية الطريق ، بإنشاء وزارة للحج ومن واجبنا

فى الجمهورية العربية ، ونحن طليعة الفكر الإسلامى ، ونحن قلب العروبة وعقلها ولسانها ، أن نقدم النموذج الكامل ، لكل شعب عربى إسلامى .

وفى طليعة التنظيم الإصلاحى الهادف ، أن نرتفع بمستوى الحجيج خلقياً وعلميا وصحيا وماديا .

فلم يعد مستساغا أن يخرج للحج هذا الشتيت الهائل العجيب ، من العجزة والمحترفين والمتجرين من الرجال والنساء ، الذين يملئون طرقات مكة والمدينة ، يفترشون الأرض ، ويسدون الطرقات ، ويساومون الناس ، يمدون أيديهم فى ذلة طلبا للعون والمساعدة .

ولم يعد مقبولا أن تذهب هذه الألوف الكثيرة المتدفقة من كل أفق ، لتفتك بها ضربات الشمس ، وتمرح فى أجسادها الأمراض دون أن تلق الرعاية الطبية الكاملة ، المسعفة المنقذة .

ولم يعد إنسانيا أن نرى المئات والألوف وعشرات الألوف لا يجدون مسكنا ولا ماء ولا مكانا يوارون فيه عوراتهم ، وهم يقضون الضرورة الملحة التى تعقب الطعام والشراب .

بل لم يعد الضمير الإنسانى يطيق أن يرى ، هذا الهرج والمرج القاتل !؟ والتزاحم والتوائب الرهيب الفاتك ، حول المشاعر والمناسك المقدسة ، فلا ترى إلا صياحا وبكاء ، وتصدية وإغماء ، تفسد كل معنى روحى لهذه الشعائر ، وتذهب بكل ريح إيمانى حول هذه المقدسات !!؟

ويجب أن نحدد المستوى المالى والصحى والخلقى ، للذاهبين إلى بيت الله .

ويجب أن نعد البعثات الطبية الكبيرة ، التى ترافق الأفواج الذاهبة إلى الأرض المقدسة .

ويجب أن تنشأ هيئة تتولى إعداد الأماكن الصالحة فى مكة والمدينة وجدة ، لحجاجنا قبل أن نرسلهم ليكونوا فريسة سهلة ، للسماسرة والمطوفين ، وصبيانهم وأتباعهم !!!

ثم يجب قبل كل هذا وفوق كل هذا أن نرسل المرشدين الدينيين الذين يرافقون الحجاج ، ليشرحوا لهم معانى الحج ومقدساته ، وشعائره وآدابه ، وسننه ومناسكه ،

وأهدافه الدينية والدنيوية ، حتى تتجلى هذه الأهداف والمثل ، فى حركاتهم وسكناتهم ومعاملاتهم وأخلاقهم ، وعلاقاتهم الإنسانية العامة .

كما يتحتم أن ينشأ تفاهم عام بين شعوب العالم الإسلامى وحكوماته ، على أن تمثل فى الحج الشخصيات العلمية والاقتصادية والتربوية والسياسية وأن تعد الأماكن الفسيحة للاجتمعات على هذه المستويات ليتعارفوا كما أراد الله ، وليتدارسوا فيما بينهم مشاكلهم ، ويبتدعوا الحلول لها ، الحلول المشتركة التى تدعمها أخوة الحج ، وترفرف عليها روحانيته ، وتباركها يد الله التى تظل الجميع فى بيته المقدس .

وإن نظرة واحدة إلى خطبة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فى حجة الوداع ، لترسم لنا الطريق العريض المضىء لجانب ضخم من رسالة الحج وأهدافه .

فقد وقف صلوات الله وسلامه عليه فى يوم عرفات ، بين عشرات الألوف ، ليرسم لهم فى يوم عيدهم الأكبر ، وفى مجمعهم المقدس الطاهر المبارك ، يرسم لهم الخطوط العريضة لدينهم ونياهم .

ومن فوق هذا المنبر الإلهى ، أعلن رسول الله حقوق الإنسان ، وأعلن أخوة الإسلام ، بل وأخوة الإنسانية كافة .

« كلكم لآدم ، أخوة من أب وأم ، الناس سواسية كأسنان المشط ، لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » .

كلمات مضيئة مرشدة ، وضعت الإنسانية كافة على خط واحد هو الصراط المستقيم ، فلا ألوان ولا أجناس ، تمزق البشرية ، وإنما الجميع أخوة من أب وأم .

ولا طبقات تتصارع وتتفاخر بالمال والألقاب والنسب ، فالفضل بين بنى الإنسان ، إنما يقرره ويحدده شىء واحد ، هو التقوى ، والتقوى فى لغة الدين ، هى الخلق الكريم ، والأدب المثالى ، والعمل المتواصل النافع للناس ، ولتقدم دنياهم وتطورها .

ثم يمسح الرسول بيد الرحمة والإنصاف والمحبة قلوب الناس ليزيل منها الأحقاد الشخصية ، والأحقاد الاقتصادية ، فيعلن أن كل دم فى الجاهلية قد وضع ، وأن كل ربا فى الجاهلية يجب أن يعود فائضه إلى أصحابه . وأن أول من يطبق عليه القانون ، هو عمه العباس الثرى الكبير ؟ ؟

ثم يضع الرسول فى يوم عرفات النظام المحكم للأسرة الإسلامية ويحدد فى عدالة

العلاقة بين الرجل والمرأة ، ويرسم العلاقة العامة بين الناس كافة على أساس التراحم والتكافل والتعاون .

ثم تمضى خطبة حجة الوداع منطلقة هادفة تنظم المجتمع وترسم إطاره وتحدد انطلاقاته ، وتتحدث فى اقتصادياته وسياساته ، وكل ما يحيط به أو يدنو منه .

ذلك بيان الرسول العظيم فى اليوم العظيم ، وهذا هو منهجه وهديه الذى يجب أن نترسم خطواته ، وننسج على منواله ، متطورين مع أحداثنا ومشاكلنا ، متناسقين مع تقدم الإنسانية ، وخطو الحياة ، واتساع آفاقها ، ووحدة ميادينها .

وبذلك نحقق رسالة الحج ، كما فرضها الله سبحانه ، وكما حددها وطبقها رسوله صلوات الله وسلامه عليه ، فيها هدى ورحمة ، وفيها تعارف وتعاون ومحبة ، وفيها ترسم الخطوط العريضة لحياة الأمة الإسلامية وتطورها .

الخطوط العريضة التى أجملها القرآن ، فى أروع صورة ، وأبلغ كلمة ، ليشهدوا منافع لهم :

وأما الصورة المثالية للحج الروحى ، كما صوره الصوفية ، فموعدنا به إن شاء الله العدد القادم . . والله ولى التوفيق .